الثورة
www.althawranews.net

تـــراحـــيـــل

بلقيس الكبسي

أصبح في الوقت متسعاً لكل شيء.. لإعادة سرد الحكايات من أولها .. للعروض المتكررة .. فثمة أشياء تستفز التكرار بحاجة ماسة لإعادتها من جديد .. فأي هراء ذاك الذي كانت تهذي به - الأماكن تحتضن عشاقها- يا لها خيبة الاعتقاد ما أشد قسوتها .. ! ولن يبرأ جرح الخيبة إلا بغياب موجع يحرق نخاع الوجد..

رفعت راية الانسحاب .. ودعت حنين الأماكن .. جمعتْ ذكريات باذخة بالألم والأمل .. بقايا مواجيد قلب يتيم .. حزن قديم .. وحلم يزهو بنعاس جميل .. واستعدت للرحيل ..

ترافقها حقائب فاخرة بالوجد الموجع لقلب وطن منهوب هو إرثها الباقي، وغادرت من ألمها الكبير إلى وجعها الأكبر .. تاركة خلفها سطوراً تُكلى .. حبراً من أنين .. حروفاً يغشاها سهاد أليم .. وقلوباً تضج بالحنين..!

وقبل الرحيل .. نسجت مخطوطة قلب أليم.. تحكي تعويذة شفاء مبرح.. للأوجاع المتناقضة .. نحتت مطلعها بإيقونة صمت .. وابتهلت ترتلها بخشوع ما بين الشك واليقين وهمست:

لمن يمضغون الألم بصمت .. كل الآلام مذاقها حاد كموس شرس .. ولا نملك سوى العض على شفاهنا بصمت .. عندما تلتصق مخالبها بأرواحنا .. وتغرز أنيابها فينا .. لحظتها على صمت الأنين أن يلتهم كل الثرثرات الصاخبة..! ريثما تلتقطنا عدسة الحياة بتصويب ثاقب .. وما علينا سوى أن يختار كل منا مكانه بعناية فائقة .. تحدق فينا بينما نتخير مواضعنا .. أين يضع كل منا نفسه ..؟ أين يجب أن نكون ..؟ فداخل إطارها الكوني .. ستخلد الصورة .. !

في فعاليتين يقيمهما الأربعاء والخميس

اتحاد أدباء صنعاء ينظم صباحية شعرية للشميري والمهدّي وعوض ويحتفي بديوانين شعريين للحمادي والزريقي

الثورة/ جميل مفرح

في إطار برنامجه الثقافي للفصل الثاني من العام الحالي 2014م يقيم اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين- فرع صنعاء فعاليتين ثقافيتين أدبيتين، الأولى صباحية إبداعية شعرية تحتضنها قاعة الاتحاد في الساعة العاشرة والنصف من صباح بعد غد الأربعاء، لثلاثة من الشعراء المبدعين من محافظات أخرى وهم: عبدالإله الشميري من محافظة تعز، ومحمد المهدّي من محافظة المحويت، ومنير عوض من محافظة الحديدة، والذين يقرأون نصوصاً مختارةً من إنتاجهم الإبداعي الشعري، وذلك في سياق فكرة وضعتها قيادة الفرع في سبيل إيجاد تواصل ثقافي جاد ومثمر بين مبدعي الوطن عموماً، ويتضمن برنامج هذا الفصل عدداً آخر من الفعاليات في هذا السياق.. أما الفعالية الأخرى فيحتضنها بيت الثقافة بصنعاء في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الخميس المقبل، وهي احتفائية ثقافية يتم خلالها توقيع ديوانين شعريين، الأول "الخروج الثاني من الجنة" للشاعر يحيى الحمادي، والثاني "نوافل" للشاعر عمار الزريقي.. وفيها يلقي الشاعران نصوصاً مختارةً من إصداريهما ويقدم عدد من الكتاب والأدبـاء قـراءات وانطباعات نقدية حول الديوانين كما يقوم الشاعران بتوقيع عدد من النسخ من الكتابين وتوزيعها على الجمهور الحاضر في الفعالية.

• الحمادي • الزريقي • المهدّي • الشميري • عوض

أدباء ومثقفون يناقشون الظروف المحيطة به:

استعادة دور المثقف والمبدع

كيف نعيد المثقف إلى دوره والمبدع إلى تألق إبداعاته والأديب إلى تدفقه بالعطاء..؟ كيف نعيدهم جمعيا إلى مكانتهم التي تليق بهم .. وكيف نحصنهم من الإهمال وعدم الرعاية والاهتمام؟ *وما مدى أهمية إيجاد قانون لرعاية وحماية المبدعين.. أو إنشاء مؤسسة وطنية تهتم بهذا الجانب الهام؟

ذلك ماطرحناه على مجموعة من المثقفين والأدباء وجاءت آراؤهم في السطور التالية:

لقاءات/ محمد القعود

خطوات عاجلة

• الناقد والاديب خالد الشامي :

_ المبدع في بلادنا إنسان اختار درب الثراء في الفكر والكلمة ،لكنه مجبر على أن يسلك درب الكفاف وشظف العيش ، لذلك يؤثر الثاني حتما على المسيرة الأولى، وربما تلاشت الفكرة والكلمة تحت قسوة الأوضـاع المعيشية الصعبة التي تستأثر بكل اهتمامه. فكيف نطلب من المبدع أو نتوقع منه إنـجـازات خارقة ، وإبداعات سامقة ؟! وليست هناك دولة تقوم بواجبها نحو مبدعيها ، مثلما أنه لا يوجد شعب مثقف واع يضمن رواج ما يصدر من كتابات وإبداعات تضمن لهم قدرا من العائد المادي يمكنهم من الاستمرار. لذلك لابد من خطوات عاجلة تتضمن إنشاء مؤسسة وطنية حقيقية ترعاهم تحفظ لهم حقوقهم ، ويترافق ذلك مع إيجاد قانون ينظم ذلك ولا يتركه للمزاجية والعشوائية والموسمية. ثم الإسراع في ذلك وتدارك الأمر عاجلا.

توفير المناخ المناسب

• الشاعر إسماعيل مخاوي:

- وطن بلا ثقافة وطن تائه تاريخ بلا مثقفين تاريخ ناقص واليمن وطن العلم والثقافة وطن صنعه المثقفون والمبدعون وللأسف ضيعه السياسيون!

ولكي نعيد المثقف إلى دوره الحقيقي يجب علينا أن نوفر له المناخ الذي يحتاج إليه ليقوم بدوره كما يجب. وإيجاد قوانين تهتم لأمر المثقف وتدعمه وتهيئ له ما يحتاج إليه هذا أمر نؤيده ونتمناه.

وإنشاء مؤسسة تهتم لهذا الجانب وتعنى بتفعيل قانون حماية المبدعين كما يجب.

استمرارية المبداع

• الشاعر محمد المهدّي :

- بالفعل.. الكثير من هذه الشريحة يعاني من إحباطات وانكسارات تجعل منه كائناً مثقلاً بالهزائم التي قد تقطع أو تميل بمساره الذي يمرّ فيه، ولهذا لا بدّ من التّخلص من هذه المعوقات والعمل على المحافظة على إستمرارية التدفق الإبداعي؛ لكي يظل هذا الوطن حافلاً بالإبداع والجمال، وهذه المهمة ليست مهمة فردٍ أو جهةٍ معينة؛ فالمهمة مشتركة فالمبدع أولاً عليه أنْ يُخلص مع رسالته بالتّمتع بروح مكافحةٍ ومثابرة مهما كانت العوائق والظروف، وكذلك أيضاً على الجهات المعنية كالمؤسسات وغيرها أن تؤدي واجبها تجاه المبدع بكلّ إخلاص فمعاناته -على كل حال- يُرثى لها.. ولو أن قانوناً لحمايته ورعايته وجِدَ في هذه البلاد، لتعافى المبدع قليلاً وتخلّص من الكثيرِ من المعوقات.

رعاية ثقافية

• الناقد والباحث صلاح الأصبحي :

_ يمكن لنا بلا شك إعادة الدور الحقيقي والبناء للمثقف الشاعر المبدع من خلال تهيئة أرضية مناسبة تعيدله توازنه الذي فقده منذ زمن وذلك بجعله يشعر بالقيمة الفعلية التي يمكن أن يؤديها في المجتمع وبنائه للوعي المعرفي المتطلع ، ثم تأتي الرعاية الثقافية ، حيث الفعاليات الثقافية والاهتمام به وبإبداعه أي نجعل منه ركيزة أساسية في المجتمع ، لا نجعل اهتمامه بلقمة العيش يطغى على اهتمامه الإبداعي فيفقده حالته الطبيعية التي جاء بها لا نلبسه شكلاً اصطناعياً ، المبدع كلما وجد كيانه يلتئم في وسط ثقافي حي ونشط وفاعل بمعطيات الإبداع تدفق إبداعه وانهمرت قرائحه بما لا يضع لها حدا ، أعتقد بهذه الطريقة يمكن لنا أن نحصنه من الإهمال والجمود ربما والموت بمعناه الحياتي ، المبدع المهمل ميت بالفعل .أنا مع قانون فعلاً يرعى حقوق المبدع في اليمن والتي هي من أكثر الحقوق هدراً وانتهاكاً وقد تجده مسحوقاً في حقوقه وكيف نطالبه أن يبدع طالما كان في بيئة كهذه ، بل إن الإبداع القائم حالياً ماهو من سبيل النضال الفني الذي يجتاز كل الصعوبات .

حلول المشاكل

• الشاعر محمد القزحي :

- نعيد المثقف الى ممارسة دوره والمبدع الى تألقه والاديـب الى تدفقه بالعطاء من خلال الوقوف عند مشكلاتة ومعوقاته التي تقف حجر عثرة امام اسهاماته ومساعدته على ايجاد حلول لتك المشكلات والمعوقات وذلك لن يتأتى الا من خلال ايجاد موسسات وبرامج جـادة تهتم بهم كمبدعين وتساعد على اخراجهم واقعهم المعيشي المر كذا تفعيل الاتحادات الموجودة الان ودعمها بما يحقق لها النجاح والاستمرار في تحقيق اهدافها التي انشئت من أجلها..

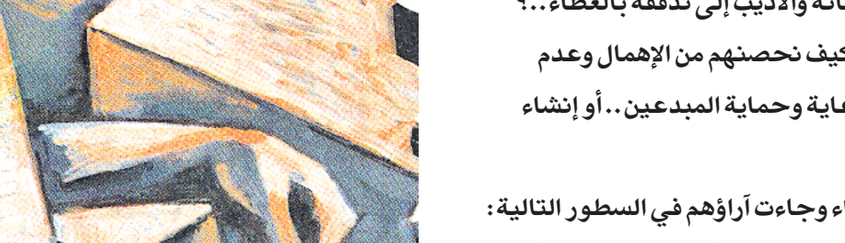

• خالد الشامي • إسماعيل مخاوي • محمد المهدّي • صلاح الاصبحي • محمد القزحي

لستَ الوحيد.. ولستُ الوحيد

علي الفهد

كانتِ الأبجديةُ منصفةً
للحمائم والأيل
للنَخل والشمس
من كلّ حنجرةٍ
تهطلُ الكائنات معا
بالأيائل والشمس
نكتب أقدارنا
وبها نعشقُ الأرضَ
والأرضُ تعشقنا
2
كانت الأبجديةُ سدين
في كلّ حرفٍ ومجرى
ومن حبَنا للحياة
ثبتنا بوجهِ السيول
وقلنا لها :
أن قفي لنعيشَ معاً
3
كنّا نخلدُ بعضاً
إذا خنجرُ الموت
لوّح في أفقِ أحدنا
أن وقفنا على شرفةٍ من هلاك
التفتنا إلى ظبيةٍ واحتزمنا بها
ومن جلدها
نشعلُ السلمَ والكرنفالات .
مازلتُ أنفذُ من بينَ أرتال هذا الجنون
و أولدُ من شجني ناصعاً ونقياً
كأنّي تعرفتُ للتوّ بي
4
لم تمد السماءُ بشيء
ولكنّه العِطرُ
أوقظَ في كلّ روحٍ نبي
وقال له: لنكفّ عنَ الناس
لستَ الوحيد ولستُ الوحيد .

نصير العصافير....عبد اللّه علوان

علوان الجيلاني

لم يكن عبد الله علوان مجرد أديب من أدباء اليمن بالنسبة لنا - كان عبد الله علوان اكثر من ذلك بكثير ، كان أباً وأستاذاً وصديقاً وموجهاً وناقداً ومقدماً لنا إلى المشهد الثقافي ، وإلى الناس ، وإلى أنفسنا أيضاً..

ولم يكن عبد الله علوان مجرد كاتب كبير ، ولكنه كان إنساناً كبير القلب واسع الصدر والروح والعقل، صاحب علم ودرايـة.. ومتصفاً بصفات الفضلاء من تسامح وتعال على الصغائر، ومتسماً بالمروءة والأخلاق..

وهـو إلـى جانب كل ذلـك كـان يجمع بين عـدد من الصفات التي تبدو للناظر إليها بغير إمعان وتأمل مجموعة من النقائض ..لكننا حين نسبرها تتبدى لنا عالماً من الدوائر المتكاملة التي تتشكل منها شخصيته ، وتتضح بها صورته ..فقد كان يجمع بين الشجاعة الأقرب إلى التهور والتواضع المتسامح إلى درجة مدهشة ... وكان يجمع بين حدة الرأي – خاصة حين يستثار - وقوة الصبر حين تكتنفه المكاره.. وتشتد عليه غلبات الرجال ...

كانت شجاعته تجعل أصدقاءه... وتلاميذه في مأمن معه فهو لا يتخلى عن صاحبه تحت أي مبرر وفي أي ظرف .. بل إنه ليجبرك حين يقف موقفاً يناصرك فيه على أن تحاول أنت كبح جماحه ..وكان تواضعه يجعل باب المسامحة والعفو واللا مبالاة بإساءات الآخرين إليه طبعاً من طباعه الراسخة ..وكانت حدة رأيه وعدم قابليته طبعه للتخلي عن قناعاته تجعله هدفاً لعداوات وأعداء لا يتحلون بصفات النبل والتنزه عن إيلام الآخرين ،كما يتصف هو ..فكانو ا ينالون منه إقصاءً وتهميشاً ونبذاً واسبعاداً ..وتسخيفاً لمنهجه في الكتابة ، ومقترباته من النصوص ، وآرائـه في المشهد الثقافي ، ووجهة نظره في الحداثة والكتابة الجديدة ..وقراءاته للأفكار ، ورؤيته للعالم إلى آخره ولأنهم كانوا أكثر عدداً ، وأوسع نفوذاً في المؤسسات السياسية والثقافية والإعلامية ..ناهيك عن تحليهم بالقدرة على اجتراح القبح ...واسـتـمـراء ضروب الكراهية ..فقد كانوا يحكمون طوق الحصار حوله بدءاً من محاولات التقليل منه ناقداً ومثقفاً وقيمة فكرية ..مروراً باستثنائه من المشاركة في كل ما يستطيعون التحكم فيه من جوانب المشهد الثقافي والأدبي وعلى رأسها المشاركة في الفعاليات والمهرجانات وإتاحة النشر والظهور الإعلامي .. و الإيحاء بعدم التعامل مع آرائه وكتاباته كمرجعيات في الدرس الجامعي أو كموضوعات لأطروحات جامعية ، وصولاً إلى موارد الكسب والحقوق المكتسبة التي يجدر بمن هو مثله ، علماً وأدباً وثقافةً وفكراً ..أن ينالها .. وهنا كانت تتكشف قدرات عبد الله علوان على الصبر ..بمقدار مايتكشف ذلك الرجل البسيط المتواضع الزاهد عن كبرياء وعناد يطاول شامخات الجبال ... كان يعرف أن زيارة واحدة لفلان من الأدبـاء ، أوكتابة موضوع مرضي عنه ، أوحتى السكوت على الإعتلالات التي يخلقها للمثقفين وللساحة الثقافية بسبب إصراره على أن يتم كل شيء وفق رؤيته ووجهة نظره وما يخدم استراتيجيته ومصالحه ..ستعفيه من عناء كثير ..أقله الحصار والعنت الذي يلقاه جرّاء التضييق على تلاميذه والمتصلين به – خاصة أولئك الذين يخافون وهما أو ايحاءً أو حقيقة - أن قربهم منه بأي شكل كان يعني أن يخسروا ميزات كثيرة قد توفرها لهم جهات لا يعجبها عبد الله علوان ، ولا ترحب بمن يتصلون به على أي حال من الأحوال .. وما أكثر ما تلقى عبد الله علوان من أدباء وكتاب ومثقفين سهام النقد الجارح ، والكيد المؤذي ، والتهم الملفقة الفارغة ..لا لشيء إلا ليثبتوا لجهات بعينها أنهم بعيدون عنه ، مجافون له ،و أنهم يبلون البلاء الحسن في النيل منه ..وأنهم يستحقون أن يكال لهم الرضا، وتصب آياته عليهم صبًا .. مع هذا فهو لم يكن يبالي بهم ..بل كان يتخذ من كل ذلك وقوداً لعزيمته القوية ..ووعيه النضالي ..ورغبته الدائمة في الكتابة والإنجاز ..وضـرورة أن يقول ما لديه بوضوح وشفافية وجرأة تضع إصبعها في عين أي معترض عليه بالباطل ..ولعلنا اليوم ونحن نتأمل بقاءه الباذخ فينا رغم رحيله المفجع .. نستطيع رؤيته على نحو أفضل من رؤيتنا له حين كان جسده معنا .. اليوم نستطيع القول بيقين قاطع أنه كان صديقاً حقيقياً لعصافير الإبـداع ..وأبـاً مثالياً لزقزقاتهم .. كان سنداً حانياً لمحاولات طيرانهم الأولى ..يقيل عثراتهم ، ويفرح بتوهجاتهم .. كان رافعة لهم وحضناً دافئاً لتطلعاتهم حين كانت الدنيا تتجهمهم ..وركناً شديداً حين كان يجابههم جهل المشهد الثقافي بهم أو تجاهل بطريركياته لهم .. لقد كتب عبد الله علوان عن عشرات الأدباء والأديبات من كتاب الشعر والسرد والمسرح والنقد وغيرها من فنون الكتابة ..وسجل أكثر من جميع كتاب اليمن – حد علمي – حالات احتفاءات أولى بكتاب وكاتبات جدد على ساحة المشهد الثقافي اليمني بدافع ذاتي ..لا بطلب منهم أو حتى إيحاء بطلب .. احتفاؤه بأي كاتب جديد وبطريقته تلك التي غالباً ما تفاجيء الكاتب وهو يخطو خطواته الأولى في عالم الكتابة ولا يحلم حتى بمجرد التفاتة تشجيع من قامة عملاقة كقامة عبدالله علوان ..كانت تقدم دافعاً مهما ورائعاً لأولئك الكتاب ..وتمنحهم ثقة غير عادية بأنفسهم ..غير أن احتفاءه بأي قادم جديد لم يكن يقف عند ذلك الحد ..بل كان يرفد الكتابة عنهم بمصاحبتهم ومد جسور صداقة متينة بينه وبينهم.. فيعودهم على الإلتقاء الدائم به ..وارتياد بيته حيث بنهلون من مكتبته العامرة بالكتب وأكاد أجزم باستحالة أن تجد كاتبا ممن اتصلوا به وليس عنده كتاب أو أكثر من كتاب من كتب عبد الله علوان استعاره ولم يعده أو استعارها ولم يعدها فوق ذلك كان يفتح لهم جيوبه بكرم وتواضع لا ادعاء فيه ولا استعراض ...وإلـى جانب المثاقفة والاستفادة المباشرة من نقده وتوجيهه وتعدد عوالمه المعرفية وموسوعيته كان يحضر فعالياتهم ويقدمهم على منابر المؤسسات الثقافية ويذكر أسماءهم في معارض وسياقات كتابية أخرى تخص غيرهم .. حتى حين كانوا يختلفون معه في الرأي لم يكن ذلك يؤثر في حميميته معهم بل كان يمعن ببساطة فائقة في مناقشتهم بندية واحترام .. ويعاملهم بمحبة وإكرام .. بعبارات أخرى ..كان الرجل بشكل لكل قادم إليه منظومة دعم ثقافي ونقدي ومعنوي ومادي متكاملة .. وكان يفعل للواحد منا كل ذلك دون أن يشعره به ..فأنت في خضم تواصلك اليومي معه واستعارتك من كتبه وقراءتك معه ..وقراءة مايكتبه عنك أو عن الآخرين أما يكتبه في مواضيع ومعـارف أخرى ، وأكلك في بيته وجلوسك معه في المقهى ، واستمدادك المال من جيبه حين يخلو جيبك من المال ..تنسى أن هذا المتواضع الكبير يعطيك كل شيء ولا يأخذ منك شيئاً .. مع ذلـك فهو يبدو سعيداً بك أكثر من سعادتك به . لهذا السبب بل لهذه الأسباب التي تنضاف لبقية صفاته الإيجابية ككاتب كبير متعدد الإشتغالات خدم العلم والمعرفة والإبداع والنقد والمشهد الثقافي لأكثر من أربعين عاماً بدأب لا ينقطع ..وعصامية تثير الإعجاب ، فإن شعورنا جميعاً بالعرفان تجاه عبد الله علوان يظل ناقصاً .. وإذا كان هو قد أسهم في ذلك منذ البداية حين رسم تعامله معنا على الندّية ..ولم يسرب إلينا أي إحساس بجميله علينا ..ولم يلزمنا بأستاذيته لنا ولا حتم علينا ألقابه أو من علينا بأياديه ..ولم يكن ممن يعاقب من يخرج عليه أو يتساهل في حقه حتى بالعتاب الجميل المازح ....فإن تعامله معنا على ذلك النحو لا يبرر تقصيرنا في حقه ..بل يفترض أن يؤكد واجبه ويضاعفه عندنا .. ثمة عيب إذن في ضمائرنا نحن ..ثقافتنا وسلوكياتنا تقوم على الجحود والنكران والأنانية وقلة الإنصاف .. بعضنا بعد أن رسخت أقدامهم في الساحة الثقافية كان يتعامل مع عبد الله علوان بوصفه محطة أولى مرّ بها ثم فارقها .. وأن من طبائع الاشتغال بالأدب والفن أن تجد في محطات حياتك الأولى من يقف إلى جانبك .. بعضنا الآخر لم يحاول الإحتفاء به ..بل كان يقف ضد أي توجه للإحتفاء به لظنه أن في ذلك مجازفة ثمنها كبير لأنها قد تغضب آخرين لا يعجبهم عبد الله علوان ..وبعض ثالث منا كان مازال يرتبط به ارتباطاً وثيقاً ويكن له المحبة والإحترام والتقدير ويرغب في الإحتفاء به ..لكنه يستسلم لانشغالاته ركوناً على ان في العمر متسعاً لذلك ..

إن التدهور السريع لصحة الأستاذ عبدالله علوان ومارافق ذلك من عدم اهتمام رسمي به وبمرضة ..ثم رحيله الفاجع ومشهد وداعه الخالي من حضور كان يجب أن يحتشد فيه تلاميذه , وأصدقاؤه إلى جانب من يحتشد من الجهات الرسمية والشعب .. أقصد الاحتشاد الذي يليق بقامة كقامته الأدبية والفكرية والانسانية ..قد فتح عيوننا على عيوبنا عيوب واقعنا الثقافي والاجتماعي والسياسي والانساني أكثر من أي وقت مضى .